Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدح والذم

قلت : الرجل يقول : انه ممن لا يريد بعمله جزاء ولا شكوراً ، وهو معروف بأعمال البر : بالصلاة والصدقة والصيام وغير ذلك ، وقد مدحه قوم فسره ذلك جداً ، وفرح به وذمه آخرون فساءه ذلك جداً وكرهه ، حتى عرف من نفسه التغير لكلا الفريقين جميعاً ، كيف يعرف هذا نيته ، وحب المحمدة وكراهية المذمة ثابت في قلبه ، والمرائي يحب الثناء ، ويكره المذمة ؟

قال : انه لا يجب على الناس ان يكرهوا الثناء الحسن والمحمدة ، ولا يجب عليهم أن يحبوا المذمة ، عملوا الحسنات أو لم يعملوا ، اذا لم يكن ذلك منهم من معنى فاسد ، لأن المرائي[1] وان كان يريد على أن يحب المحمدة ويكره المذمة ، فإن الصادق لا يجب عليه أن يكره الثناء ويحب المذمة .

وان اكثر الصادقين قد مدحوا ، واثني عليهم ، ولم يضرهم ذلك شيئاً ، وإنما الفرق بينهما : أن المرائي : ارادته وأمله في عمله جاه الدنيا ، والمنزلة عند أهلها ، فأفسد عمله بنيته وارادته ، نال الذي أراد من ذلك أو لم ينله ، حمدوه على عمله أو لم يحمدوه ، ذموه أو لم يذموه . وغير المرائي انما كره المذمة لحال ما فيها من الكراهية ، مثل السقوط من أعين الناس ، والبغضة والمقت من المؤمنين ، وأشباه ذلك . والثناء الحسن والقول الجميل أحبه لموضع ستر الله ، وما جاء من الرجاء في الثناء الحسن والقول الجميل ،والمحبة من الناس ،

---

(١) المرائي : الذي يرائي الناس ، ويحفل بثنائهم عليه وحمدهم له .